

## الخرائط المعرفية ودورها في تطوير التعليم العالي ماليزيا ومصر" دراسة مقارنة

أمين عبدالعظيم خضري منصور<sup>1</sup>

[amin100mansor@gmail.com](mailto:amin100mansor@gmail.com)

### الملخص:

لقد بدأ الاهتمام باستخدام استراتيجية التعلم في الموقف التعليمي كرد فعل للاتجاهات الحديثة في التربية وذلك من أجل التغلب على نمطية الأساليب التقليدية في التعلم وتحويل البيئة التقليدية التي يكون فيها الطالب سلبياً ومتلقياً إلي بيئة تفاعلية تتميز بالتعاون والمنافسة والمناقشة بين الطلاب.

لذا فإننا بحاجة إلى تربية تسعى إلى إثارة وتنمية التفكير وعمليات العلم لدى المعلمين قبل الطلاب بحيث تزيد من قدراتهم على فعل أشياء جديدة وليس تكرار ما فعله السابقون؛ وذلك من خلال التدريب والتأهيل لاستخدام طرائق وأساليب تدريس متنوعة وحديثة تعمل على إبراز محتوى المنهاج بطريقة مشوقة وفعالة، ومن الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها في تنمية وتطوير التعليم، استراتيجية الخرائط المعرفية، حيث من أسس عملها إحداث تعلم ذا معنى، يرسخ في عقل المتعلم اقتناء المعلومات الجديدة وربطها بما لديه من معارف سابقة وأيضاً ما لديه من معارف حالية، وهذا ما يعتمد عليه الإطار المفاهيمي للنظرية البنائية، وهو دمج الثلاث أنماط من المعرفة، وبناء المعلومات بالذهن، في مصر توجد العديد من الاستراتيجيات التي تساهم في تطوير التعليم وإيجاد حلول للحد من انهيار منظومة التربية والتعليم داخل المدارس. ففي

1- باحث دكتوراه - كلية الدراسات الآسيوية - جامعة الزقازيق

( الخرائط المعرفية ودورها في تطوير التعليم العالي ماليزيا ومصر" دراسة مقارنة)

أمين عبد العظيم خضري

البداية ينبغي أن يتم تغيير أساسيات التعامل بين المعلم والطالب، ومحاولة عمل مناهج نافعة يمكن أن ترتبط بالحياة العملية كما يجب أن يوجد تأهيل دراسي بعد المرحلة الثانوية لكي يستطيع الطلاب معرفة الطريق الذي سوف يساعدهم على تكملة المرحلة الجامعية، يوجد العديد من الوسائل المهمة لتطوير التعليم في مصر

### أولاً : المقدمة:

لقد بدأ الاهتمام باستخدام استراتيجية التعلم في الموقف التعليمي كرد فعل للاتجاهات الحديثة في التربية وذلك من أجل التغلب علي نمطية الأساليب التقليدية في التعلم وتحويل البيئة التقليدية التي يكون فيها الطالب سلبياً وملتقياً إلي بيئة تفاعلية تتميز بالتعاون والمنافسة والمناقشة بين الطلاب.

لذا فإننا بحاجة إلى تربية تسعى إلى إثارة وتنمية التفكير وعمليات العلم لدى المعلمين قبل الطلاب بحيث تزيد من قدراتهم على فعل أشياء جديدة وليس تكرار ما فعله السابقون؛ وذلك من خلال التدريب والتأهيل لاستخدام طرائق وأساليب تدريس متنوعة وحديثة تعمل على إبراز محتوى المنهاج بطريقة مشوقة وفعالة<sup>(1)</sup>، ومن الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها في تنمية وتطوير التعليم، استراتيجية الخرائط المعرفية، حيث من أسس عملها إحداث تعلم ذا معنى، يرسخ في عقل المتعلم اقتناء المعلومات الجديدة وربطها بما لديه من معارف سابقة وأيضاً ما لديه من معارف حالية، وهذا ما يعتمد

(1) عبدالله بن موسى بن علي الزهراني، وإبراهيم بن عبدالله الكباش. "أثر توقيت عرض خرائط المفاهيم الإلكترونيًا في التحصيل الدراسي الفوري والمرجأ لمفاهيم العلوم لتلاميذ المرحلة الابتدائية واتجاهاتهم نحوها". المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية. ع11، (2018): ص330.

( الخرائط المعرفية ودورها في تطوير التعليم العالي ماليزيا ومصر" دراسة مقارنة)  
أمين عبد العظيم خضري

عليه الإطار المفاهيمي للنظرية البنائية، وهو دمج الثلاث أنماط من المعرفة، وبناء المعلومات بالذهن<sup>(1)</sup>، في مصر توجد العديد من الاستراتيجيات التي تساهم في تطوير التعليم وإيجاد حلول للحد من انهيار منظومة التربية والتعليم داخل المدارس. ففي البداية ينبغي أن يتم تغيير أساسيات التعامل بين المعلم والطالب، ومحاولة عمل مناهج نافعة يمكن أن ترتبط بالحياة العملية كما يجب أن يوجد تأهيل دراسي بعد المرحلة الثانوية لكي يستطيع الطلاب معرفة الطريق الذي سوف يساعدهم على تكملة المرحلة الجامعية، يوجد العديد من الوسائل المهمة لتطوير التعليم في مصر ومن أهمها: الاهتمام بالكادر التعليمي واختيار معلمين أكفاء ومهرة ومتقنين وعلى دراية كبيرة بعلم النفس للتعامل الصحي مع الطلاب كما يجب أن يتميز المعلم بعدة صفات أهمها أن يكون على خلق طيب بالإضافة إلى درجاته العلمية وثقافته، الاهتمام بتعليم اللغات الأجنبية مثل اللغة الإنجليزية واللغات الأجنبية الأخرى وذلك لأن اللغات الأجنبية أصبحت مهمة في التعليم، حيث أن العالم أصبح منفتح على بعضه البعض وأصبح التواصل بين مختلف الثقافات سهل لذلك يجب الاهتمام باللغات الأجنبية وخاصة الإنجليزية، كما أصبحت الأمية الآن هي أمية التكنولوجيا الحديثة لذلك كان لابد من تطويرها لأنها تجذب الطلاب وتساعد في تسهيل العملية التعليمية<sup>(2)</sup>.

(<sup>1</sup>) Aydin, Güliz, and Ali Günay Balim. "Technologically-supported mind and concept maps prepared by students on the subjects of the unit "systems in our body"." *Procedia-Social and Behavioral Sciences* 1.1. (2009): P.2840.

(<sup>2</sup>) عز الدين محمد. "تطوير التعليم في مصر". *بحر المعرفة*، (2021): ص 5، تم الاطلاع بتاريخ 2022/2/16، على الرابط <https://www.m3rfah.com>

يعرف التعليم العالي الماليزي (MHE)، وخاصة الجامعات، على أنه أحد الدوافع الرئيسية للتغيير بالنسبة لماليزيا لتكون دولة متقدمة للغاية، سيكون دور الجامعات حاسم بشكل خاص في تصميم مستقبل اقتصادي واجتماعي موثٍ للعقد القادم من الصناعة الذي يعتمد على تراكم المعرفة والكفاءة، والاقتصاد القائم على المعرفة يدعو إلى مجتمع كثيف التعلم موجه نحو الابتكار، ومتخصص للغاية، مما يجعل التعليم ملحوظا وذا أولوية لحكومة ماليزيا من أجل إعداد جيل ماليزيا القادم الذي لا يجسد شخصية المواطنين الصالحين فحسب، بل أيضاً صاحب القدرة على المساهمة في البلد والمجتمع من خلال قدرات مبتكرة لتوليد ثروة للأمة (من خلال كونها المشاريع والمبدعين وفرص العمل، والمعرفة المكتسبة ونقلها من قبل مقدمي التعليم، وتحديدًا مؤسسات التعليم العالي، يجب أن تكون المحتويات المقدمة جنباً إلى جنب مع التكنولوجيا والديموغرافية العالمية لحدوث التغيرات في البلدان النامية (1).

لذلك يتصور الباحث أن استراتيجية التعليم باستخدام الخرائط المعرفية لها دور وفاعلية في مساعدة المتعلم بتكوين الصورة الذهنية للمفاهيم المجردة، لأنها طريقة تقنية لتنظيم الأفكار تساعد المتعلم على جمع ما يعرفه وما يرغب بمعرفته، وتساعده أيضاً على ربط المعلومات الجديدة مع الخبرات السابقة حتى يكون المتعلم التصور العقلي الصحيح، ويكتسب ويحسن مهارات التفكير العلمي، ويسعى الباحث من خلال

(1) هدى ميتكيس، وحسن بصرى. "ماليزيا ودول جنوب شرق آسيا". مركز الدراسات الآسيوية، كلية الاقتصاد العلوم السياسية، جامعة القاهرة. (2021): ص22.

( الخرائط المعرفية ودورها في تطوير التعليم العالي ماليزيا ومصر " دراسة مقارنة)  
أمين عبد العظيم خضري

الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على التحقق من أثر استخدام الخرائط المعرفية على تطوير التعليم في ماليزيا ومصر .

### ثانياً: مشكلة الدراسة:

يُعد تطوير التعليم من الأولويات لدى جميع الدول على مستوى العالم؛ لأدراكها أن بالعلم تنهض الأمم، وبالتعليم يتم خلق أجيال قادرة على الإبداع والابتكار وحل مشاكل الوطن والنهوض به. لذا فإن الاهتمام بالبرنامج التعليمي وتطوير العملية التعليمية يعد من أولويات الحكومة المصرية حالياً.

تشير معظم التقارير الصادرة عن الجهات الدولية المعنية إلى تدنى مستويات المخرجات التعليمية في الوطن العربي، ومن ذلك التقرير الذي صدر مؤخراً عن البنك الدولي حذر فيه من تخلف التعليم في العالم العربي، ومن أهم ما جاء في هذا التقرير ما يلي<sup>(1)</sup>:

- توجد فجوة كبيرة بين ما حققته الأنظمة التعليمية في العالم العربي، وبين ما تحتاجه المنطقة في عملية التنمية الاقتصادية
- أسباب ضعف العلاقة بين التعليم وضعف النمو الاقتصادي هو انخفاض مستوى التعليم بشكل كبير .

(1) حورية قرارة. تكنولوجيا التعليم ودورها في تطوير كفاءات المتعلمين - دراسة ميدانية لعينة من أساتذة التعليم المتوسط. "رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، (2017): ص17.

( الخرائط المعرفية ودورها في تطوير التعليم العالي ماليزيا ومصر " دراسة مقارنة )  
أمين عبد العظيم خضري

- لعقود طويلة كانت سياسات التعليم العالي المصري متخبطة إلى حد ما، تضمنت عددا من محاولات النهوض والتحديث والتطوير، لكنها لم تستطع التغلب على مشكلات وإخفاقات<sup>(1)</sup>.

- احتلت مصر المرتبة رقم 116 وفقا للمؤشرات الدولية مقارنة بماليزيا التي احتلت المرتبة 18 من بين 140 دولة في العام 2015 / 2016.

- احتلت مصر المرتبة 115 وفقا للمؤشر الإجمالي للتنافسية الدولية مقارنة بماليزيا التي احتلت المرتبة 25 من بين 138 دولة في العام 2016/2017 م<sup>(2)</sup>.

كما أكد تقرير البنك الدولي حول مشروع تحسين التعليم العالي لعام 2009م أن مهارات خريجي الجامعات المصرية كانت أقل من المطلوب لتحسين القدرة التنافسية الاقتصادية في مصر، وأن أرباب العمل يفضلون الخريجين المهرة الأجانب، كما يركز التعليم الجامعي على الجانب النظري أكثر من العملي وعلى نظم التقييم المعتمدة على الحفظ والاستظهار لا على التفكير الإبداعي، وحل المشاكل والعمل التعاوني، وعدم كفاية استخدام تكنولوجيا المعلومات وانخفاض جودة التعليم الجامعي والحكومة المركزية وعدم كفاءة النظام حيث يخضع نظام التعليم الجامعي للمركزية المفرطة ولإطار تشريعي عفا عليه الزمن، كما أن مخصصات الميزانية مستمدة من السياسات

(1) عبد الهادي مبروك النجار. "صنع السياسة التعليمية، مدخل تحليل مقارن." مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، (2009): ص45.

(2) أحمد محمد نبوي حسب النبي. "التعليم والتنافسية في ماليزيا وإمكانية الإفادة منها في مصر." العلوم التربوية مج25، ع1 (2017): ص122.

( الخرائط المعرفية ودورها في تطوير التعليم العالي ماليزيا ومصر " دراسة مقارنة )  
أمين عبد العظيم خضري

القطاعية أو المعايير القائمة على الحاجة. وتؤدي سياسيات العمالة، وفقا لقواعد وممارسات القطاع العام، إلى زيادة عدد الموظفين وانخفاض الإنتاجية<sup>(1)</sup>. ومن أهم طرق تطوير التعليم تطبيق الاستراتيجيات الحديثة لما لها من نتائج إيجابية ومؤثرة على المتعلمين في مراحل التعليم المختلفة حيث أثبتت جديتها في إكسابهم الكثير من المهارات والمعارف المختلفة التي تتعلق بمستواهم العقلي وهناك استراتيجيات يمكن استخدامها معهم لها نتائجها الهامة في إكسابهم العلم والمعرفة المطلوبة، وتختلف هذه الاستراتيجيات حسب المواد والمراحل التعليمية. ومن منطلق مراعاة الفروق الفردية والاختلافات الكثيرة بين الطلاب والطالبات والتمايز فيما بينهم من حيث المواهب والسمات، والخصائص التي تظهر أثناء العملية التعليمية، فإن التربية الحديثة قد فرضت من الأساليب والطرق الحديثة التي يتم التعليم بها. ويؤدي تطبيق استراتيجيات التعليم الحديثة إلى الاهتمام بالتعليم الذي يلبي الاحتياجات المختلفة للمتعلمين واستيعاب قدراتهم المختلفة في نفس الوقت، وذلك بتطبيق أنماط التعلم وتطبيق التدريس المتمايز في الفصول الدراسية لمختلف مراحل التعليم، بما يحقق أهداف العملية التعليمية ويحفز دافعية المتعلمين بما يتناسب حسب الاحتياجات المختلفة ويحقق تكافؤ الفرص التعليمية للجميع.

(1) حسام حمدي عبد الحميد السيد. دراسة مقارنة للجامعات ذات المستوى المتميز عالميا في كل من ألمانيا الصين وماليزيا وإمكانية الإفادة منها في مصر. دراسات تربوية واجتماعية، مج23، ع3، (2017): ص 86.

( الخرائط المعرفية ودورها في تطوير التعليم العالي ماليزيا ومصر " دراسة مقارنة )  
أمين عبد العظيم خضري

وتوصلت العديدة من الدراسات إلى نتائج تؤكد فاعلية استخدام الخرائط المعرفية في تحسين عملية التعلم، وأوضحت هذه الدراسات أهمية الخرائط المعرفية ودورها الفعال في الارتقاء بالعملية التعليمية.

وعلى الجانب الآخر يطلق على ماليزيا معجزة شرق آسيا، وأحد النور الأسيوية السبعة، حيث شهدت ماليزيا نمواً اقتصادياً هائلاً، وتمكنت في غضون عقود قليلة من الزمن من تحقيق نهضة تنموية في الميدان التعليمي، تردد صداها في جميع أنحاء العالم، لتصبح نموذجاً مثالياً، اتبعت خطاه العديد من البلدان العالمية والعربية.

وشكلت التجربة التعليمية في ماليزيا محور اهتمام الباحثين، واحتلت عناوين العديد من الدراسات التي كشفت عن مقومات نجاح دولة ماليزيا في تحقيق مركز ريادي لها في القطاع التعليمي، والذي يعد انعكاساً طبيعياً للاستثمار الأمثل في العناصر المادية والبشرية، إلى جانب مواكبة التطورات المختلفة وعلى رأسها الثورة الرقمية.

وتسعى الدراسة الحالية إلى الاستفادة من التجربة الماليزية في التعليم؛ وذلك من خلال مقارنة تطبيق استراتيجيات الخرائط المعرفية في تطوير التعليم العالي باعتبارها من الاستراتيجيات التعليمية الحديثة في كلا من ماليزيا ومصر. وتتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي الآتي:

"ما دور الخرائط المعرفية في تطوير التعليم العالي ماليزيا ومصر

من السؤال الرئيسي تنبثق التساؤلات الفرعية:

1) ما ماهية الخرائط المعرفية في الأدبيات المعاصرة من مفهومها، وأهميتها، ومجالاتها، ومعوقات تطبيقها، والنتائج المرجوة من تطبيقها؟

( الخرائط المعرفية ودورها في تطوير التعليم العالي ماليزيا ومصر " دراسة مقارنة )

أمين عبد العظيم خضري



(2) ما أهم ملامح الخبرة الماليزية في الخرائط المعرفية ودورها في تطوير التعليم العالي في ضوء القوى والعوامل الثقافية؟

(3) ما ملامح الخبرة المصرية في الخرائط المعرفية ودورها في تطوير التعليم العالي في ضوء القوى والعوامل الثقافية؟

(4) ما أوجه التشابه والاختلاف بين كلاً من ماليزيا ومصر في الخرائط المعرفية ودورها في تطوير التعليم العالي؟

(5) ما الإجراءات المقترحة للاستفادة من التجربة الماليزية في تطبيق الخرائط المعرفية ودورها في التعليم العالي؟

ثالثاً: أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

- توظيف الخرائط المعرفية في تحقيق بعض أهداف تطوير التعليم، في إطار توجيه عمليات التعليم والتعلم نحو تنمية مهارات التفكير العليا، بدلاً من التركيز السابق على مستويي التذكر والفهم فقط في غالبية الاختبارات المطبقة حالياً.

- تكمن أهمية الدراسة في عدم وجود دراسة عربية أو أجنبية في حدود علم الباحث تناولت هذه النقاط البحثية بنفس المتغيرات مما يجعلها أول دراسة عربية تجرى حول الخرائط المعرفية ودورها في تطوير التعليم العالي ماليزيا ومصر.

- حيث تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية بناء (المتعلم) الذي يتحمل النهوض الحضاري وبناء الأمة، فلا يمكن أن يحدث أي تنمية أو تطوير إذا لم نبدأ بالمتعلم.

( الخرائط المعرفية ودورها في تطوير التعليم العالي ماليزيا ومصر " دراسة مقارنة )

أمين عبد العظيم خضري

- تعد الخرائط المعرفية من أفضل الاستراتيجيات لبناء شخصية المتعلم المتوازنة، والمبدعة.

### الأهمية التطبيقية:

#### بالنسبة للتعلم:

- يمكن أن يسهم في تحسين أساليب وطرق التدريس المستخدمة حالياً من خلال تزويد المعلم والمتعلم بالاستراتيجيات التي تجعل العملية التعليمية أكثر إثراء وفعالية، ويشجع المعلمين على استخدامها، وبناء برنامج تربوي لتنمية المستويات المعرفية العليا في التعلم.

- حدوث تغيير وتعديل في البنية المعرفية للمتعلم.

- تساعد أعضاء هيئة التدريس أثناء الشرح والتقييم.

- زيادة التحصيل العلمي للطلاب القائم على الفهم.

#### بالنسبة للمجتمع:

- تقديم تصور مقترح لدور الخرائط المعرفية في التعليم العالي في ضوء خبرات ماليزيا وكيفية الاستفادة منها في التعليم العالي المصري.

- يمكن أن تعمل هذه على فتح باب البحوث والدراسات حول الخرائط المعرفية وكيفية تدريسها في التعليم العالي المصري.

- تسهم هذه الدراسة في جعل التعليم العالي في مصر سببا في نهضة مصر.

( الخرائط المعرفية ودورها في تطوير التعليم العالي ماليزيا ومصر " دراسة مقارنة )

أمين عبد العظيم خضري

**رابعاً: أهداف الدراسة:**

1. توضيح ملامح الخبرة الماليزية في الخرائط المعرفية ودورها في تطوير التعليم العالي.
2. توضيح ملامح الخبرة المصرية في الخرائط المعرفية ودورها في تطوير التعليم العالي.
3. التعرف على أوجه التشابه والاختلاف بين كلاً من ماليزيا ومصر في تطبيق الخرائط المعرفية ودورها في تطوير التعليم العالي.
4. الاستفادة من الخبرة الماليزية في تطبيق الخرائط المعرفية في التعليم العالي.
5. التوصل إلى مجموعة من الإجراءات المقترحة لتطوير التعليم العالي في مصر.

**خامساً: منهج الدراسة:**

المنهج المقارن: من خلال مراجعة الأدبيات والبحوث السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة.

**سادساً: مصطلحات الدراسة:****الخريطة المعرفية:**

هي أداة فكرية مثالية لتنظيم الأفكار، كما أنها تقوم بتصنيف وتنظيم الحقائق والأفكار حيث تستخدم الألوان وتتكون من مفهوم محوري في مركز الخريطة تتشعب منه مفاهيم رئيسة ثم مفاهيم فرعية أخرى، ويتم تحديدها إما بكلمات، أو رموز، أو صور، حيث تعكس أسلوب عمل دماغ الإنسان واستثمار طاقات الدماغ كاملة بنصفه الأيمن والأيسر إضافة إلى تزويد الطلاب بطرق جديدة ممتعة لحفظ واستدعاء المعلومات،

( الخرائط المعرفية ودورها في تطوير التعليم العالي ماليزيا ومصر " دراسة مقارنة )

أمين عبد العظيم خضري

واستعمالها لتحسين الذاكرة، وزيادة التركيز، والإبداع، بإحياء التخيل، فهي توفر أفضل السبل لاستخدام موارد الطالب الذهنية<sup>(1)</sup>.

وهي أدوات تسمح بإجراء النمذجة البيانية لتمثيلات معتقدات أو معارف شخص أو مجموعة أشخاص حول موضوع معين، ويكمن المبدأ الأساسي لهذه الطريقة في استخلاص مجموع التأكيدات المتعلقة بموضوع ما انطلاقاً من خطاب شفهي أو كتابي، فردي أو جماعي، والبحث من خلال ذلك على عن الروابط الموجودة بين مختلف المفاهيم، هذه التأكيدات يتم رسمها في سلاسل مركبة من مفاهيم فيما بينها لتشكيل الخريطة المعرفية، ويعتمد التحليل المعرفي على عدة طرق أهمها: الملاحظة، الاستبيان، المقابلة، شبكة الجرد، البحث الوثائقي، وغيرها. وأياً كانت الطريقة فإن الغاية من إجراء هذه العملية هي صياغة تمثل يعبر في شكل رسم بياني عن تمثيلات الفاعل حول الواقع أو الحادث موضوع الدراسة، وعليه فإن الخريطة المعرفية هي تمثل الباحث لا تمثيلات الفاعل أو الفاعلين<sup>(2)</sup>.

يعرف الباحث الخريطة المعرفية بأنها: "تمثيل للمحتوى الخاص بموضوع الدرس بشكل رسم على ورقة مستعينا بالرموز والأشكال والألوان من منطلق أن الفكرة الرئيسية

(<sup>1</sup>) بوزان، توني؛ بوزان، باري. خريطة العقل. ط6، ترجمة مكتبة جرير. المملكة العربية السعودية، (2010): ص104.

(<sup>2</sup>) Benabou, D., Bendiabdellah, A., & Tabeti, H. (2012). La Responsabilité Sociale des PME: Une Approche par la Cartographie Cognitive. *Mediterranean Journal of Social Sciences*, 3(9), p11.

للموضوع من المركز ويتطور بشكل شعاع بمختلف الاتجاهات لإضافة تفاصيل تتعلق بالموضوع".

### دور الخرائط المعرفية في عملية التعليم والتعلم:

- يقصد بعملية التعليم توصيل المعرفة إلى المتعلم، وخلق الدوافع، وإيجاد الرغبة لديه للبحث والتنقيب، والعمل للوصول إلى المعرفة، وهذا يقتضي وجود طريقة، أو أسلوب يوصله إلى هدفه، لذلك لا يخفى على الممارس لعملية التعليم والتعلم ما تنطوي عليه الخرائط المعرفية من أهمية كبرى في توفير الخبرات الحسية التي يصعب تحقيقها في الظروف الطبيعية للخبرة التعليمية، وكذلك في تخطي العوائق التي تعترض عملية الإيضاح إذا ما اعتمد على الواقع نفسه.
- وتتبع أهمية الخرائط المعرفية، وتتحدد أغراضها التي تؤديها في المتعلم من طبيعة الأهداف التي يتم اختيار الوسيلة لتحقيقها من المادة التعليمية.
- تحفيز الطالب على الإبداع وتنشيط الذهن.
- استرجاع المعلومات بسهولة ويسر.
- رفع المستوى التحصيلي للمتعلم.
- تنمية التفكير الناقد.
- تزيد من ثقة المتعلم بذاته وأنه قادر على الإنتاج.
- تساعد في نقل المعرفة، وتوضيح الجوانب المبهمة، وتثبيت عملية الإدراك.
- تثير اهتمام وانتباه الدارسين، وتنمي فيهم دقة الملاحظة.
- تثبت المعلومات، وتزيد من حفظ الطالب، وتضاعف استيعابه.

( الخرائط المعرفية ودورها في تطوير التعليم العالي ماليزيا ومصر " دراسة مقارنة )  
أمين عبد العظيم خضري

- تنمي الاستمرار في الفكر.
- تقوم معلومات الطالب، وتقيس مدى ما استوعبه من الدرس.
- تساعد الطلاب على التزود بالمعلومات العلمية، وبألفاظ الحضارة الحديثة الدالة عليها.
- تتيح للمتعلمين فرصاً متعددة من فرص المتعة، وتحقيق الذات.
- تساعد على إبقاء الخبرة التعليمية حية لأطول فترة ممكنة مع الطلاب.
- تعلم المهارات، وتنمي الاتجاهات، وتربي الذوق، وتعديل السلوك<sup>(1)</sup>.

#### سابعاً: خطة الدراسة:

##### • المقدمة وتشمل:

- مشكلة الدراسة وأهدافها، وأهميتها، وحدودها، ومنهج الدراسة، ومصطلحاتها، وخطتها.
- والدراسات السابقة (العربية والأجنبية)، والتعقيب عليها.
- الفصل الأول: الإطار النظري والدراسات السابقة (الخرائط المعرفية):
- ماهية الخرائط المعرفية، نشأة الخرائط المعرفية، طبيعتها، أهميتها، مواصفاتها، مراحل بنائها، مجالات تطبيقها، أنواعها، تصميمها، خصائصها، معوقات تطبيقها.
- الفصل الثاني: الخرائط المعرفية في مصر ويتناول:
- أولاً: ملامح الخبرة الماليزية في ضوء الخرائط المعرفية في تطوير التعليم العالي.

(1) محمد النوب. "تطوير التعليم"، المجلة الدولية لعلوم وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، العدد السادس، المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية، القاهرة، (٢٠١٨): ص ٣٢.

- ثانيًا: ملامح الخبرة المصرية في ضوء الخرائط المعرفية في تطوير التعليم العالي.
- ثالثًا: أوجه التشابه والاختلاف بين الخبرة الماليزية والمصرية في ضوء الخرائط المعرفية.

• الفصل الثالث: ويتناول أوجه الاستفادة من الخبرة الماليزية ومدى إمكانية تطبيقها في مصر.

ثامنًا: الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية:

- دراسة عبدالله مفرح آل ملهى (2017)(1): بعنوان "أثر استخدام الخرائط المعرفية الحاسوبية في تحسين فهم المقروء لدى طلاب اللغة الانجليزية في المستوى الجامعي"، وهدفت الدراسة إلى أثر استخدام الخرائط المعرفية الحاسوبية في تحسين فهم المقروء لدى طلاب اللغة الانجليزية في المستوى الجامعي كلغة أجنبية في مقرر القراءة لمتعلمي اللغة الانجليزية، تكونت العينة من مجموعتين من طلاب اللغة الانجليزية تضم كل منها 30 طالبا وطالبة في إحدى جامعات المملكة العربية السعودية. درست المجموعة التجريبية دورة القراءة باستخدام خرائط المفاهيم المستندة على الكمبيوتر من خلال برمجية (Mind Map) لتقديم مقاطع وموضوعات القراءة، بينما قامت المجموعة الضابطة بدراسة المقاطع والموضوعات نفسها بالطريقة التقليدية، تم تطبيق اختبار

(1) عبدالله مفرح آل ملهى. "أثر استخدام الخرائط المعرفية الحاسوبية في تحسين فهم المقروء لدى طلاب اللغة الانجليزية في المستوى الجامعي". رابطة التربويين العرب العدد 90، أكتوبر، دراسات عربية في التربية وعلم النفس. (2017).

( الخرائط المعرفية ودورها في تطوير التعليم العالي ماليزيا ومصر " دراسة مقارنة )  
أمين عبد العظيم خضري

الفهم القرائي على كلتا المجموعتين بعد التدخل التجريبي كشفت نتائج التحليل الإحصائي عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط الدرجات لكلتا المجموعتين في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

- دراسة زكريا إسماعيل وآخرون (2020)<sup>(1)</sup>: بعنوان "فعالية استخدام استراتيجيات خرائط العقل والتساؤل الذاتي في تنمية بعض مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب"، كلية التربية - جامعة سوهاج، وهدفت إلى تعرف فعالية استخدام استراتيجيتي خرائط العقل والتساؤل الذاتي في تنمية بعض مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب الصف الثاني الإعدادي، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين تجريبيتين، كل مجموعة تضمنت (33) طالبا بمدرسة الدكتور طه حسين الإعدادية بنين، وقام الباحث بإعداد اختبار لمهارات القراءة الناقدة وتطبيقه على مجموعتي الدراسة، وأظهرت النتائج وجود دلالة إحصائية لاستراتيجيتي البحث في تنمية مهارات القراءة الناقدة لصالح طلاب المجموعتين التجريبيتين. وأوصت الدراسة بإجراء مزيد من البحوث التربوية الاستخدام استراتيجيتي البحث في المواد المختلفة.

(<sup>1</sup>) زكريا عبدالغني إسماعيل، زينب محمد علي مصطفى، ومحمد مصطفى محمود. "فعالية استخدام استراتيجيات خرائط العقل والتساؤل الذاتي في تنمية بعض مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب الصف الثاني الإعدادي". مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية ع5، كلية التربية - جامعة سوهاج، (2020).



- دراسة يمينة دوخي (2020)<sup>(1)</sup>: بعنوان "دور الخرائط المعرفية في بناء رأس المال الفكري في المنظمات المتعلمة: دراسة حالة جامعة الجزائر ٣"، بجامعة الشهيد حمه لخضر الوادي - كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن دور الخرائط المعرفية في بناء رأس المال الفكري في المنظمات المعرفية من خلال تطوير مهارات التفكير والبحث، وتم اختيار طلبة ما بعد التدرج تخصص إدارة أعمال وإدارة مالية من جامعة الجزائر للعام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٧. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم المنهج الوصفي التحليلي للدراسة النظرية والمنهج الاستقرائي في الدراسة التطبيقية، حيث تم توزيع استبانات على مجموع الطلبة لمعرفة مدى استخدامهم للخرائط المعرفية الكلاسيكية والرقمية في إنجاز بحوثهم الأكاديمية، ولقد أثبتت النتائج فاعلية هذه الخرائط في بناء وتطوير التفكير والرؤى لديهم وهذا ما يجسد آليات بناء رأس المال الفكري في المنظمات المعرفية.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

- دراسة "ديباج وآخرون" (Debbag et. al., 2021)<sup>(2)</sup>: بعنوان "استخدام الخرائط المعرفية الرقمية في تعليم التكنولوجيا: دراسة تجريبية مع معلمي العلوم قبل الخدمة"، وهدفت الدراسة إلى ضمان حصول معلمي العلوم قبل الخدمة على الخبرة من

(1) يمينة دوخي. "دور الخرائط المعرفية في بناء رأس المال الفكري في المنظمات المتعلمة: دراسة حالة جامعة الجزائر ٣". مجلة العلوم الإدارية والمالية، مج4، ع3، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي - كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، (٢٠٢٠).

(2) Debbag, Murat, Baris Cukurbasi, and Mustafa Fidan. "Use of digital mind maps in technology education: A pilot study with pre-service science teachers." *Informatics in education* 20.1 (2021): 47-68.

خلال إنشاء خرائط معرفية ورقية (PB-MM) وخرائط معرفية رقمية (D-MM) في مجال تعليم التكنولوجيا والكشف عن آرائهم حول تقنيات رسم خرائط العقل، وتكونت عينة الدراسة من (٣٢) المتعلمين المعلمين لمادة العلوم قبل الخدمة، التحقوا ببرنامج التعليم العالي لتعليم العلوم في جامعة في تركيا، خلال الأسابيع الثلاثة الأولى من الدراسة التي استمرت ستة أسابيع، أنشأ المشاركون PB-MM لبعض المواد في تعليم العلوم لبقية الأسابيع، أنشأوا D-MM باستخدام جوجل كأداة لجمع البيانات، تم استخدام نموذج يتكون من أسئلة مفتوحة، وأظهرت النتائج التي تم الحصول عليها أن المشاركين أبلغوا عموماً عن آراء إيجابية بما في ذلك أن خرائط العقل هي أدوات مفيدة في تعزيز وتقييم وتصور التعلم بشكل عام، مما يجعل الدروس أكثر تسليية، فضلاً عن زيادة سهولة الاستخدام، وخلصت إلى أن المتعلمين يمكنهم أيضاً استخدام خرائط العقل في تدريس مواضيع أخرى مثل "الفيتامينات"، "الأرض والكون" و "النظم" على وجه الخصوص، واستخدامها كذلك في أحداث أخرى مثل الاجتماعات والعروض التقديمية والعصف الذهني، تم التوصل إلى أن من مزايا الخرائط الذهنية الرقمية D-MM: إمكانية إضافة مواد الوسائط المتعددة، وسهولة عمليات التصحيح والثراء البصري، ومن عيوبها: وجود بعض المشاكل التقنية. كما تم التوصل إلى أن من مزايا الخرائط الذهنية الورقية PB-MM أنها تساهم في التطور النفسي حركي للطلاب فضلاً عن التعلم عن طريق التجريب والخطأ. ومن عيوبها صعوبة في بعض العمليات مثل حذف.

( الخرائط المعرفية ودورها في تطوير التعليم العالي ماليزيا ومصر " دراسة مقارنة)  
أمين عبد العظيم خضري

- دراسة " أوداريوك" (Odaryuk, 2021)<sup>(1)</sup>: بعنوان "استخدام الخرائط المعرفية لتحفيز الجيل الرقمي من الطلاب على تعلم اللغات الأجنبية"، وهدفت دراسة إمكانات استخدام التكنولوجيا الرقمية الحديثة في رسم الخرائط الذهنية التعليمية لتطوير دوافع المتعلمين لتعلم اللغات الأجنبية، واستخدمت الدراسة كلا من المنهج (الوصفي - المقارن - التجريبي)، وتوصلت الدراسة إلى أن استخدام هذه التكنولوجيا في تعليم اللغات الأجنبية يسهل حفظ المواد المعجمية، ويعزز تطوير مهارات الكلام، ويجعل عملية التعلم مثيرة، ووجد أن استخدام المتعلمين لخرائط العقل الرقمية بمستوى عال من المهارة، أدى إلى التغلب على حاجز اللغة بشكل أفضل، وأجريت الدراسة على النصوص الألمانية الخاصة، والتي كانت تدرس من قبل المتعلمين باثنتين من الطرق التقليدية والتكنولوجيا.

- دراسة "بريفادي وسوسيلانا" (Pribadi, & Susilana, 2021)<sup>(2)</sup>: بعنوان "استخدام نهج رسم الخرائط المعرفية لتسهيل التعلم عن بعد للطلاب في الكتابة المعيارية بناءً على مواد التعلم المطبوعة"، وهدفت الدراسة إلى كشف تأثير "الخرائط

(1) Odaryuk, Irina. "Using Mind Maps to motivate the digital generation of students to learn foreign languages." *E3S Web of Conferences*. Vol. 273. EDP Sciences, 2021.

(2) Pribadi, Benny Agus, and Rudi Susilana. "The Use of Mind Mapping Approach to Facilitate Students' Distance Learning in Writing Modular Based on Printed Learning Materials." *European Journal of Educational Research* 10.2 (2021): 907-916.

المعرفية" المستخدمة كاستراتيجية للتعلم والقادرة على مساعدة المتعلمين على كتابة المهام، تكونت عينة البحث من (30) طالبا سجلوا في برنامج تحسين تأهيل المعلمين في جامعة تيربوكا (UT) وكان على المشاركين متابعة دورة تصميم النظام التعليمي (ISD) التعليمية وجها لوجه، وكانت واحدة من المهام المحددة للدورة هي كتابة المحتوى الخاص بالتعلم القائم على الوحدات لطلاب المدارس الابتدائية. وكان على المشاركين دراسة المعارف والمهارات المطلوبة لكتابة مواد التعلم المطبوعة المستندة إلى وحدات من خلال الطرق المنهجية. تم استخدام استراتيجية رسم خرائط العقل لمساعدة المتعلمين لإكمال مهام الكتابة الخاصة بهم.

#### التعقيب على الدراسات السابقة:

- يتضح من العرض السابق للدارسات السابقة أن هناك الكثير من الدراسات التي تناولت استخدام وتوظيف الخرائط المعرفية في شتى المجالات التربوية.
- اتفاق معظم الدراسات على أهمية استخدام استراتيجية الخريطة المعرفية في فهم مختلف المواد مثل العلوم، والقراءة والكتابة، وتدريس القصص.
- أثبتت جميع الدراسات فاعلية استخدام الخرائط المعرفية في التعليم.
- شملت عينات الدراسات السابقة مراحل تعليمية مختلفة من المرحلة الابتدائية حتى مرحلة التعليم العالي.
- شملت عينات الدراسات السابقة في مرحلة التعليم العالي عديد من الكليات والتخصصات في مصر والدول العربية وعلى المستوى العالمي.

( الخرائط المعرفية ودورها في تطوير التعليم العالي ماليزيا ومصر " دراسة مقارنة)  
أمين عبد العظيم خضري

أجمعت نتائج الدراسات السابقة على فاعلية استخدام استراتيجيات الخرائط المعرفية على التعليم في المجال التربوي وفي المجال الرياضي.

### توصيات الدراسة:

1- دراسة ما تم من سياسات سابقة للتعليم المصري، والوقوف على نتائجها، والعمل على تلافيتها مستقبلاً، مع ضرورة التغيير في نمط التفكير وأساليب اتخاذ القرار التعليمي.

2- الاستفادة من الخطة الأساسية السابقة لتطوير التعليم العالي 2022 م، والتي كانت تشكل المرحلة الثانية من الإصلاحات التي بدأت منذ عام 1995م، والتي هدفت إلى تعزيز عملية الإصلاح في قطاع التعليم العالي من خلال تعميم الممارسات الجيدة.

3- وضع خطط ورؤى تعليمية وتنموية لأفق العام 2030 م: كما تغلبت ماليزيا على المآزق المالاوي، وتميزت بالتخطيط والعمل الدؤوب لكل ما من شأنه النهوض بالتعليم العالي، ويتمثل ذلك في وضع خطة شاملة للنهوض بالتعليم العالي، يتحدد معها العام 2030 أمداً للتقدم بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

4- إصدار أدلة للمدارس ومؤسسات التعليم العالي والجامعي لرؤية 2030، محددًا بها واجباتها ومزودة بشعارات تسعى إلى تحقيقها وهي الرؤية (Vision) والرسالة أو المهمة (Mission)، والهدف العام (Aim) والأهداف الخاصة (Objectives) والوظائف والأدوار المتوقع بذلها (Functions)، فضلاً عن تقديم التوجيهات والإرشادات للمعلمين والمعلمات وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات، فيما يتعلق بطبيعة السياسات

( الخرائط المعرفية ودورها في تطوير التعليم العالي ماليزيا ومصر " دراسة مقارنة )  
أمين عبد العظيم خضري

التعليمية والإجراءات التنفيذية لهذه الرؤية من حين لآخر، لضمان استقطاب ومشاركة الجميع.

5- يتطلب الارتقاء بالجامعات المصرية إلى المستوى المتميز عالميا. تحقيق مزيدا من اللامركزية والاستقلالية في الساسة والتخطيط الجامعي وتنفيذ البرامج والإرشاد والتوجيه والوظائف، واستقطاب للمواهب المختلفة.

6- عمل دورات توعية وتنقيفية لنشر ثقافة أهمية الخرائط المعرفية في تطوير التعليم العالي.

#### نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج وهي:

- النظر في استخدام استراتيجيات الخرائط المعرفية في التدريس بالجامعات المصرية لتناسبها مع البيئة المعرفية للعقل، وفعاليتها في تنمية الإبداع والتفكير.
- عقد دورات لأعضاء هيئة التدريس يتم فيها عرض استراتيجيات حديثة في التدريس تتناسب مع الطالب الجامعي.
- إنشاء مؤسسات جامعية لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الطلاب داخل القاعات؛ مما يترتب عليه التنوع في استراتيجيات التدريس.
- عقد ندوات ومؤتمرات داخل الجامعة تناقش قضايا المجتمع وما يتطلبه من تخصصات يحتاجها سوق العمل، لتعزيز النمو الاقتصادي في مصر.
- النظر في إنشاء مؤسسات اقتصادية واجتماعية داخل الجامعات لتدريب الطلاب بما يلبي احتياجات سوق العمل.

( الخرائط المعرفية ودورها في تطوير التعليم العالي ماليزيا ومصر " دراسة مقارنة )

أمين عبد العظيم خضري

- النظر في المناهج الدراسية لتزويدها بالمعارف والمعلومات التقنية الحديثة التي تتناسب مع سوق العمل.
- ربط التعليم العالي الجامعي باحتياجات السوق المحلية والعالمية باعتباره هدف قومي.
- الاهتمام بالكليات العملية وخاصة التكنولوجية.
- زيادة الإنفاق العام على التعليم العالي نسبة إلى إجمالي الإنفاق العام بمصر.
- النظر في تفعيل نتائج الدراسات والأبحاث من خلال التعميم والتطبيق.
- تأثر التعليم العالي بقوة أو ضعف الاقتصاد الخاص بالدولة.



( الخرائط المعرفية ودورها في تطوير التعليم العالي ماليزيا ومصر " دراسة مقارنة )  
أمين عبد العظيم خضري

## المراجع:

- 1- عبدالله بن موسى بن علي الزهراني، وإبراهيم بن عبدالله الكبش. "أثر توقيت عرض خرائط المفاهيم الكترونياً في التحصيل الدراسي الفوري والمرجأ لمفاهيم العلوم لتلاميذ المرحلة الابتدائية واتجاهاتهم نحوها." *المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية*. ع11، (2018): ص330.
- 2- Aydin, Güliz, and Ali Günay Balim. "Technologically-supported mind and concept maps prepared by students on the subjects of the unit "systems in our body"." *Procedia-Social and Behavioral Sciences* 1.1. (2009): P.2840.
- 3- عز الدين محمد. "تطوير التعليم في مصر." *بحر المعرفة*, (2021): ص 5، تم الاطلاع بتاريخ 2022/2/16، على الرابط <https://www.m3rfah.com>
- 4- هدى ميتكيس، وحسن بصري. "ماليزيا ودول جنوب شرق آسيا." *مركز الدراسات الآسيوية، كلية الاقتصاد العلوم السياسية، جامعة القاهرة*. (2021): ص22.
- 5- حورية قرارة. *تكنولوجيا التعليم ودورها في تطوير كفاءات المتعلمين - دراسة ميدانية لعينة من أساتذة التعليم المتوسط*. "رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، (2017): ص17.
- 6- عبد الهادي مبروك النجار. "صنع السياسة التعليمية، مدخل تحليل مقارن." *مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة*، (2009): ص45.

( الخرائط المعرفية ودورها في تطوير التعليم العالي ماليزيا ومصر " دراسة مقارنة )  
أمين عبد العظيم خضري



- 7- أحمد محمد نبوي حسب النبي. "التعليم والتنافسية في ماليزيا وإمكانية الإفادة منها في مصر." العلوم التربوية مج25، ع1 (2017): ص 122.
- 8- حسام حمدي عبد الحميد السيد. دراسة مقارنة للجامعات ذات المستوى المتميز عالميا في كل من ألمانيا الصين وماليزيا وإمكانية الإفادة منها في مصر. دراسات تربوية واجتماعية، مج23، ع3، (2017): ص 86.



( الخرائط المعرفية ودورها في تطوير التعليم العالي ماليزيا ومصر " دراسة مقارنة )  
أمين عبد العظيم خضري